جزئين ذهنيين ومستغنيا احدهما عن الاخر فلا يلتئم منهما هوية
واما الاقتصار على حديث الاستغناء والقول بانه خرق الفرض للانتهاء
الى اجزاء بسيطة فلا ينفيان الا التركيب الخارجي وايضا ذانك الواجبان
لو كانا فلا بد من ان يكون امر واحد مشترك بينهما موجودا منشاء
لانتزاع مفهوم الواجب الواحد المشترك لان الكثرة المحضة لا ينتزع
عنها الواحد بالضرورة فلا بد حينئذ من امتياز فلا يكون الواجب بنفسه
ممتازا هف ومن ههنا تم برهان توحيد الواجب تعالى وارتفع الشبهة
الشيطانية لابن كمونة ومنع اخوان الشارى قولنا الكثرة المحضة لا ينتزع
عنها الواحد مكابرة نعم يرد عليه النقض بالواجب المباين للممكن مباينة
ذاتية مع انتزاع الوجود عنهما وسيجي تحقيقه انشاء الله تعالى في موضعه الثاني
انه لو كان له اجزاء لكان الواجب محتاجا اليها فصار ممكنا وهذا الدليل
انما ينفي التركيب الخارجي فقط اللهم الا ان يبنى على التلازم بينهما الثالث
لو كان الواجب مركبا لكان فصله المقوم مقسما لان الفصل المقوم
المهية دون الوجود واذ مهيته الوجود على ما تقرر في مقره فيكون محصلا
للوجود وهو شان الفصل المقسم وهذا مختص بابطال التركيب الذهني
ويرد عليه ان شان الفصل المقسم ان يكون خارجا عما هو فصله ومحصلا
لوجوده ومقسما له الى قسمين وفصله المقوم وان افاد وجوده الا انه ليس
خارجا حتى يكون مقسما ومن جملة نقد نيسابة قوله ولا يتصور ان فرد نفهم
علامة المضارع نعتا لا يدرك الله تعالى بكنهه لامتناع حصوله في
الذهن ولا شبح له حتى يحصل ولو فرض لا يكون مبدا للانكشاف
لان المباين لا يكون مبدا لانكشاف مباين آخر واما امتناع حصوله في

في الذهن فمن وجوه الاول انه لو حصل في الذهن فحصوله مع بقائه
في الخارج فلا بد من امر مشترك بينهما واجب حقيقة ومميز لاحدهما
عن الاخر فلا يكون المميز الذي هو التعين عينه وايضا يلزم تكثر الجزئي
او مع بطلانه في الخارج وهو اشد استحالة ومن ههنا ظهر ايضا ان الجزئي
من حيث هو شخص لا يحصل في الذهن ولا في الحاسة حين الادراك
الثاني ان مصداق الوجود الخارجي عين ذاته من غير حيثية زائدة فلو
حصل في الذهن لكان مصداقا للعوارض الخارجية والذهنية معا الثالث
ان ذاته مصداق حمل الواجب بلا حيثية زائدة فلو حصل في الذهن
لكان واجبا محتاجا الى الذهن الذي هو محله وههنا برهانان عرشيان
يدلان على امتناع تصوره بكنهه الاول ما افاده الشيخ الاكبر والامام
الاعظم سيد الاولياء والاتقياء معدن الهداية خاتم فص الولاية
حسنة من حسنات سيد المرسلين الذي كان وليا وادم بين الماء
والطين الشيخ محي الملة والدين محمد ابن العربي قدس سره ورضي
الله عنه في فتوحاته المكية انه تعالى يخالف سائر المعلومات لا مناسبة
بينه وبين خلقه البتة وكيف يشبه من لا يقبل المثال من يقبل المثال
فالعلم بالله تعالى عزيز عن ادراك العقل والنفس الا انه واجب تعالى
وتقدس وكلما يتلفظ به في حق المخلوقات او يتوهم في المركبات وغيرها
فالله تعالى في نظر العقل السليم بخلاف ذلك لا يجوز عليه ذلك الوهم
انتهى بلخصها هذا كلام متين يعجز عن فهمه الا من اتى الله بقلب
سليم الثاني ما نقل عن المعلم الاول انه سبحانه على غاية الجلاء بحيث
لا جلاء فوقه فيتحير العقل ويمتنع عن تمام ادراكه كالنور اذا اشتد

Copyright © King Saud University